وأشدهم التزاما . وعندما تخرج فى الجامعة ، واشتغل مأمور ضرائب فى دمنهور ، راح ينظم مجموعات من الفلاحين فى القرى القريبة من المدينة ، ثم ما لبث أن سقط فى يد المباحث ، ثم المحاكمة ثم السجن . ولكن هيهات أن يسكت السجن صوته ، سيعاود الكَرَّه من جديد ، وسيشعل الثورة حتما ، وسيقبض على زمام السلطة يوما ما .

وكان واضحا أن روايته التى قصها عن اسرته ، شيء اشبه بروايات الأفلام المصرية الهايفة . الأسرة الثرية والمجد العتيد ، ثم الفقر المدقع ، ثم الثورة !

وكان منظره وطريقة تعامله مع الآخرين توحى بأنه من أحط طبقات المجتمع وأكثرهم فقرا . وأنه لولا مجانية التعليم لما استطاع أن يقرأ ويكتب . ولكن مظهر البراءة الذى بدا على وجهى ، واصغائى الشديد لحديثه ، جعله يطمئن كثيرا ، فراح يحكى لى عن سفريات وهمية قام بها للخارج ، عندما كان يحيا فى بحبوحة العيش ، وعن غزوات غرامية قام بها لنساء شهيرات فى المجتمع ، وذات مرة ، وعقب اقتراضه عدة علب من السجاير كان فى حاجة شديدة اليها كما هى عادته ، همس فى أذنى بسر خطير .

كان السر الذى افضى به عبدالستار ، بعد أن أطمأن الى ان الضابط خارج العنبر وحارس الدور يتمدد فترة القيلولة ، وكل شيء على ما يرام . مزيجا من الجنون والاحلام والأمانى المستحيلة . وفى البداية اشعل عبدالستار لنفسه سيجارة وجذب منها أنفاسا عميقة طويلة ، وقال وهو يرمقنى بنظرة حادة من خلال سحابة الدخان التى غطت وجهه .

ـ أنا بعد سنة واحدة من خروجى من هنا حاكون استوليت على الحكم .

وعندما بدت البلاهة على وجهى ، وربما الاستهزاء أيضا ، ضرب جبهته براحة يده وقال وهو يعتدل فى جلسته :

ـ مش مصدقنى ، بكرة تسمع وانت هنا فى السجن . ولما لم أعلق على شيء ، راح يشرح تفاصيل الخطة الجهنمية التى ستحمله الى السلطة فى البلاد .

لقد اختار الفيوم ليبدأ منها حركته المقبلة . ولقد اختار الفيوم لعدة اعتبارات : فهى واحة كبيرة تحيط بها الصحراء من كل جانب ، ويفصلها